مقدمة

في عام 2018، بدأت فكرة مبادرة **"أحسِن"** لتعليم وتدريب وتأهيل وتشغيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية في الكويت تتبلور.

كانت البداية عندما قرر أحد النزلاء، وهو عبدالعزيز بن حوحو الحسني، الذي كان مسجوناً على خلفية قضايا مالية، السعي لتحقيق حلمه في إكمال تعليمه الجامعي.

هذه المبادرة تطورت لتصبح مشروعاً شاملاً يسعى إلى تحويل حياة النزلاء وإعادة تأهيلهم من خلال التعليم والتدريب.

الفصل الأول: البدايات الأولى

تقديم الطلب الأول

عبدالعزيز بن حوحو الحسني، وبدعم من المقدم جزا المطيري، رئيس قسم إدارة الخدمات الاجتماعية والصحية في السجن في ذلك الوقت، تقدم بطلب لاستكمال دراسته الجامعية.

تجاوب العميد ناصر جعيثن العازمي مع طلبه وتابع الموضوع بجدية، مما فتح الباب أمام عبدالعزيز وألهمه للسعي لتقديم هذه الفرصة لغيره من النزلاء.

الفصل الثاني: التعاون مع جمعية البناء البشري

الاتصال بجمعية البناء البشري

في عام 2022، تواصل عبدالعزيز مع رئيس جمعية البناء البشري، السيد فهد ثنيان الغانم، بعدما قرأ تصريحا لهم عبر الجرائد المحلية بأنهم جمعية نفع عام ومن أغراضهم تقديم التدريب الحرفي والمهني لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.

وبعدما لاحظ أن الجمعية تبادر في تطوير مهارات السجناء من خلال برامج تدريبية محصورة في مواد لا تكفي لتأهيل النزلاء،

طلب عبدالعزيز من رئيس الجمعية أن يضيف برامج التعليم الجامعي والدراسات العليا، ليحصلوا نزلاء المؤسسات الإصلاحية على شهادات تعليمية رسمية وموثقة يكون مصدرها المناهج والمواد الرسمية لوزارة التربية والتعليم لدولة الكويت وهو ما لم يكن موجوداً في البرامج المقدمة آنذاك من قبل الجمعية.

توقيع بروتوكول التعاون

وبعدها وفي عام 2023 ظهرت جمعية البناء البشري عبر الصحف المحلية مرارا معلنه عن مبادرة توقيع بروتوكول تعاون مع المؤسسة الإصلاحية المعنية بتنفيذ العقوبات والبرامج الإصلاحية للنزلاء في دولة الكويت، بهدف تقديم برامج تدريبية مهنية وتأهيلية للنزلاء وكانت تضم كل من وكيل المؤسسات الإصلاحية السابق اللواء عبدالله سفاح الملا وفريقه وأعضاء جمعية البناء البشري.

لكن عبدالعزيز رأى أن هذه المبادرة لن تحقق النجاح الكامل ما لم يكن التعليم معترف به من قبل وزارة التربية والتعليم العالي، والمعهد التطبيقي، وجامعة الكويت.

الفصل الثالث: الإجراءات الرسمية والتواصل

متابعة الإجراءات الرسمية

قام عبدالعزيز بمراسلة إدارة السجن مراراً، وضم إلى طلبه العديد من النزلاء الآخرين الراغبين في استكمال دراستهم.

استجابت إدارة المؤسسات الإصلاحية لطلباتهم، وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمراسلة الجامعات والجهات العليا في وزارة الداخلية، وقد تابع كل من وكلاء المؤسسات الإصلاحية السابقين اللواء عبدالله الرجيب واللواء عبدالله سفاح الملا و المدير العام الحالي العميد ركن فهد العبيد ونائبه العميد هزاع الجعيب والعميد ناصر جعيثن العازمي المدير العام السابق للمؤسسات الإصلاحية ورئيس الخدمة الاجتماعية والصحية العقيد جزا المطيري ورئيس شؤون المساجين المقدم رومي الفضلي وآخرين من الضباط والإداريين المخلصين مبادرة التعليم، وعملوا ما يلزم من مراسلات وإجراءات داخلية لتحقيق مبادرة التعليم وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية لما لها من نتائج مثمرة وإيجابية على حياة النزلاء وأسرهم وتحويلهم لأفراد صالحين و منتجين و دمجهم مجددا في المجتمع، وهذا ما كان يصرح به المسؤولين دائما في لقاءاتهم الدورية مع النزلاء وذويهم و وكلائهم وعبر التلفزيون والصحف الرسمية.

التواصل مع الشخصيات المؤثرة

عبدالعزيز تواصل مع شخصيات مؤثرة بينهم سابق معرفة مثل الأستاذة رنا يعقوب العمر من وزارة التربية والتعليم وصاحبة المشروع التطوعي همة لدعم ذوي الهمم والاحتياجات الخاصة و مع الأستاذة أنوار الطخيم مستشارة في العمل التطوعي وخبيرة في الشؤون الاجتماعية ومتقاعدة، الذين ساعدوه في الدفع بالمبادرة قدماً.

وهنا قامت الأستاذة رنا العمر بعمل دراسة متكاملة حول كيفية تقديم خدمات تعليمية للسجناء، واستعانت بشقيقها المختص في مجال التعليم لتطوير دراسات ميدانية بهذا الخصوص الأستاذ عمر العمر وقاموا بزيارة إدارة المؤسسات الإصلاحية في صيف 2023 لهذا الخصوص.

وطلب عبدالعزيز من محاميته الأستاذة نوف محمد العنزي المعروف عنها بانها محامية حقوق إنسان بمتابعة مبادرة التعليم الجامعي مع كل من الأستاذة رنا العمر والأستاذة أنوار الطخيم ، ولتنظم بعد ذلك الأستاذة المحامية نوف للمبادرة كعضو مؤسس والتي وفق رأيها ومبادئها ستحقق المبادرة مصالح كثيرة للمؤسسات الإصلاحية وتخدم الصالح العام ومنها فرص تخفيض الجريمة اذا تم تطبيق نظام التعليم الجامعي الرسمي داخل أسوار المؤسسات الإصلاحية وتحسين الظروف الإنسانية للنزلاء والنزيلات.

الفصل الرابع: دور الشخصيات والمجتمع

التعاون مع المهندسة عواطف السلمان

بدا التعاون من خلال لقاء جمع كل من الأستاذة رنا العمر والاستاذة انوارالطخيم والدكتورة منيرة الغانم بناء على تنسيق مسبق لاجتماع الأطراف قام به عبدالعزيز مع رئيس جمعية البناء البشري الاستاذ/فهد الغانم الذي قام بدوره بالتنسيق مع المهندسة عواطف السلمان، المديرة التنفيذية لجمعية البناء البشري، في مقر الجمعية بمنطقة دسمان والتي أبدت اهتماماً بفكرة إضافة التعليم الجامعي والدراسات العليا للنزلاء.

. قامت المهندسة عواطف بضم الأستاذة رنا العمر لجمعية البناء البشري كممثله عن مبادرة التعليم الجامعي في زيارات للمؤسسات الإصلاحية لتقديم الدعم اللازم للمبادرة، وتم إستخراج بطاقة خاصة كتصريح دخول للأستاذة رنا العمر كمراقب للدراسة الجماعية ممثلة عن جمعية البناء البشري من قبل إدارة المؤسسات الإصلاحية في خريف 2023.

دعم المجتمع وأعضاء جمعية المحامين

في يونيو 2024 تواصل فريق المبادرة مع عدد من الشخصيات البارزة منهم وليسوا حصراً المحامية نوف العنزي، والمحامية شهد بوقماشة ، والكاتب الشهير بدرالمطيري وغيرهم الذين أبلغهم بأنه على أتم الاستعداد للانضمام للمبادرة، خاصة إنه يملك نفس الرؤية والرغبة في تنفيذ هكذا مبادرة وذلك بعد أن تم تبرئته من قبل المحاكم القضائية الكويتية بعد أن عانى لفترة حبس كانت صعبة تعايش خلالها مع النزلاء ويعلم أهمية هذه المبادرة في تحسين ظروفهم المعيشية ، وأهميتها للنزلاء وإدماجهم مع المجتمع بفعالية وكفاءة عالية من جديد.

كما قام في نفس الشهر يونيو 2024 الأستاذ بدرالمطيري بالإعلان والتنويه عن المبادرة عبر حساباته الإعلامية ليجلب الانتباه للمتابعين.

الفصل الخامس: تأسيس كيان رسمي للمبادرة

الحاجة لتأسيس كيان متخصص

مع تزايد الاهتمام بالمبادرة، تبينت الحاجة الملحة لتأسيس كيان متخصص 100% لخدمات التعليم والتدريب والتشغيل للنزلاء.

قام الفريق بتأسيس مبادرة **"أحسن"** لتعليم وتدريب وتأهيل وتشغيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية، وتم تسجيلها رسمياً في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

كما ينضم حاليا العشرات من المتطوعين من المختصين القانونيين والحقوقيين في الشأن العام والإنساني والنفسيين والمتقاعدين والمتخصصين بالتطوع في مبادرة **"أحسِن"** ليكونوا أحسن لتعليم وتدريب وتأهيل وتشغيل نزلاء المؤسسات.

الخطوات المستقبلية

يستعد فريق **"أحسن"** لطلب لقاء مع معالي وزير الداخلية الموقر لعرض المبادرة والحصول على دعمه ومباركته وايضا لتذليل اي صعوبات قد تواجه المبادرة ومن ثم الحصول على رعاية ومباركة ودعم حكومتنا الرشيدة.

ووفق جمعية البناء البشري تم التخطيط لبدء تسجيل النزلاء في برامج التعليم الجامعي بحلول سبتمبر 2024، مع السعي للحصول على موافقة جامعة الكويت والجهات المعنية.

وأيضا سيقوم أعضاء الفريق "أحسِن" بزيارة خاصة لإدارة جامعة الكويت مع أعضاء لجنة حقوق الإنسان في جمعية المحامين للاطلاع على تجهيزات واستعدادات الجامعة للربط بينها وبين المؤسسات الإصلاحية .

الفصل السادس: التحديات المستقبلية والآفاق – والانطلاقة الرسمية

وحتى تاريخه الأسبوع الأول من شهر يوليو 2024 ورغم الجهود المبذولة!

لم يتم إبلاغ النزلاء وأسرهم رسمياً بتسجيل أبنائهم حتى الآن، مما يجعل مستقبل المبادرة مبهم وغير واضح، وفي انتظار موافقات جامعة الكويت التي وعدت مديرة جمعية البناء البشري المهندسة عواطف السلمان بأنها مسألة أيام أو أسابيع محدودة ليحصلوا على الموافقات الرسمية من جامعة الكويت!

تسعى المبادرة حالياً للحصول على الموافقات الرسمية من قبل جامعة الكويت والتي تبقى رهينة الظروف المبهمة!

ضمان الاستمرارية

ولضمان استمرارية دعم المبادرة **"أحسِن"** من جميع الجهات المعنية لتحقيق أهدافها النبيلة في تأهيل النزلاء وتحويلهم إلى أفراد منتجين يخدمون المجتمع، تواصل نزيل المؤسسات الإصلاحية عبدالعزيز مع لجنة حقوق الإنسان في جمعية المحامين وعلى اثرها، قاموا في شهر يونيو 2024 كل من الأستاذ مجبل شريكة المحامي ورئيس لجنة حقوق الإنسان في جمعية المحامين الكويتية والأستاذة شهد بوقماشة المحامية وعضو اللجنة بتبني مبادرة التعليم الجامعي وقاموا فورا بتنظيم ملتقى مصغر بهذا الخصوص بمقر جمعية المحامين الكويتية وبرعايتهم و بمشاركة كل من الأستاذة نوف محمد العنزي عضو لجنة العنف الأسري في جمعية المحامين والأستاذة أنوار الطخيم بصفتها مستشارة الشؤون الإجتماعية، والاستاذة رنا العمر متخصصة في صعوبة التعلم والإعاقة والأستاذ عمر العمر متخصص في جودة التعليم والمناهج والدكتورة منيرة الغانم المتخصصة أيضا في التعليم وبحضور أخرين، وتباحثوا في موضوع المبادرة التعليمية والتي ناشدت بها إعلاميا عبر وسائل التواصل الإعلامي الأستاذة شهد بوقماشة بضرورة دعم مبادرة التعليم الجامعي للنزلاء ولقت تجاوباً كبيرا من قبل المهتمين خاصة إنها مبادرة مستدامة ستخدم مئات النزلاء وتنعكس إيجابيا على عوائلهم ومحيطهم.

زيارات ميدانية للمؤسسة الإصلاحية

كما زارت كل من الأستاذة رنا العمر والاستاذة المحامية نوف العنزي المؤسسات الإصلاحية والتقوا بمجموعة من النزلاء لهذا الغرض وكان ذلك في صيف عام 2023.

كما قامت الأستاذة أنوار الطخيم بزيارة إدارة المؤسسات الإصلاحية في شهر يونيو 2024 واجتمعت مع إدارة المؤسسات الإصلاحية الذين ابدوا موافقتهم الرسمية ودعمهم للمبادرة ولكنهم بانتظار جمعية البناء البشري، ليقوموا وفق بروتوكول التعاون بينهم بالحصول على موافقات جامعة الكويت وعمل ما يلزم من ربط والتجهيز اللوجستي لقاعة الدراسة قبل شهر سبتمبر 2024 الذي هو من المفروض موعد بدأ الدراسة الجامعية.

الإفادات حتى يوليو 2024

وحسب إفادة المهندسة عواطف السلمان مدير جمعية البناء البشري بأن لديهم كجمعية موافقة ضمنية من قبل جامعة الكويت وبانه خلال الأسبوع الأول من شهر يوليو 2024 سيحصلون على الموافقة الرسمية من قبل الجامعة وسيتم تحديد المواد التي سيتم اعتمادها للنزلاء والنزيلات.

ومن هنا يقوم فريق **"أحسِن"** بفتح ذراعيه للتعاون مع كافة الأطراف والجهات الرسمية والخاصة من مؤسسة الإصلاحية وجامعة الكويت و وزارة التربية والتعليم وجمعيات النفع العام و المتطوعين من أجل تنفيذ هذه الرؤية والأهداف النبيلة بعد أن تم تسجيل الفريق رسميا لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في دولة الكويت.

خاتمة

مبادرة "أحسن" لتعليم وتدريب وتأهيل وتشغيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية تمثل خطوة جريئة ومهمة نحو إعادة تأهيل النزلاء وإدماجهم في المجتمع. بمساعدة الشخصيات المؤثرة والدعم المجتمعي، تسعى المبادرة إلى تحويل هذا الحلم إلى واقع ملموس يخدم مصلحة النزلاء والمجتمع بأسره ويعكس حقيقة التطور الحضاري والإنساني لدولة الكويت الحبيبة.

"أحسِن ليكونوا أحسن"

www.ahsin.org